مقالة للنشر : مجلة الجلفة

واقع السكن في الجزائر: السكن الكولونيالي الفردي نموذجا
– دراسة ميدانية ببلدية الذرعان /ولاية الطارف–

إعداد الدكتورة : راضيـــة بـــوزيان

أستاذة محاضرة (أ) قسم علم الاجتماع – جامعة الطارف

عميـــدة كليّة العلوم الاجتماعية و الانسانية– جامعة الطارف

Dr. Bouziane Radia
Doyenne de la Faculté des sciences sociales et humaines
Maitre de conférence En Sociologie
Université El Tarf –Algerie
Tel / 00213 662–13–23–42
Tel / 00213 777–28–07–83
Email / bradiasociologie@yahoo.fr

ملخص

يمثل النمط المعماري الكولونيالي الفردي حقبة بشعة من تاريخ الجزائر و الجزائريين و المجسدة في فترة الاستعمار الفرنسي .غير أن هذا النموذج يشكل في الوقت ذاته نمطا معماريا مميزا من حيث الرفاهية وجمالية البناء و التصميم ، و الذي يشكل موضوع هذه الدراسة السوسيولوجية التي نحاول من خلالها الاجابة على تساؤل محوري : هـــل يشـــكل الســـكن الكولونيالي الفردي ســـكنا مريحـــا لقاطنيـــه أم لا ؟ . محاولين من خلال هذا السؤال الوقوف على مدى رضا قاطني هذا النوع من السكن من خلال ما يرتكز عليه من خصائص معمارية، و درجة اندماجهم مع هذا النوع من السكن .

ABSTRACT

le style architecture individuelle coloniale, Représente l'ère de la laideur de la date de l'algérie et les algériens, et incorporée dans la période coloniale française. toutefois, ce

modèle est dans le même temps, un modèle architectural distinctif en termes de luxe et la beauté de la construction et la conception, qui fait l'objet de cette sociologique etude, qui a travers lequel nous essayons de répondre a la question centrale:

est-ce qu'un logements coloniale individuelle pour les occupants confortables ou non? . en essayant de se tenir sur cette question, le degré de satisfaction des résidents de ce type de logement à travers ce qui est basée sur les caractéristiques de l'architecture et le degré d'intégration avec ce type de logement.

اولا . مقـــــــدمة :

تعتبر الجزائر بلدا متعدد الثقافات، فقد تعاقبت عليه حضارات مختلفة كالحضارة الإسلامية و العثمانية... كما أنها خضعت للاستعمار الفرنسي طيلة قرن ونصف القرن، كل هذا ساهم في تنوع بنيتها المعمارية و التي نميز منها التقليدية المصممة على النمط المعماري الإسلامي العثماني حيث يعكس هذا النموذج البنائي التشبع بالثقافة الإسلامية و العثمانية.كما نميز أيضا التصاميم المعمارية المنسوجة على النمط المعماري العصري؛ عاكسة بذلك مواكبة و تماشي الجزائريين مع مستجدات عصرهم. إضافة إلى هذه التصاميم العمرانية نجد النمط المعماري الكولونيالي الفردي الذي يشخص حقبة بشعة من تاريخ الجزائر و الجزائريين و المجسدة في فترة الاستعمار الفرنسي .غير أن هذا النموذج يشكل في الوقت ذاته نمطا معماريا مميزا من حيث الرفاهية وجمالية البناء و التصميم ، و الذي يشكل موضوع هذه الدراسة السوسيولوجية المتواضعة.وعليه صغنا التساؤل المركزي الأول كالتالي:

- **هـــل يشـــكل الســـكن الكولونيالي الفردي ســـكنا مريحـــا لقاطنيـــه؟ .**

محاولين من خلال هذا السؤال الوقوف على مدى رضا قاطني هذا النوع من السكن من خلال ما يرتكز عليه من خصائص معمارية، و درجة اندماجهم مع هذا النوع من السكن، و ذلك من خلال تفريع هذا السؤال و تفتيته إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1-ماهي الخصائص المعمارية التي يتوفر عليها السكن الكولونيالي الفردي؟

حيث نحاول أن ننظر له من زاوية معمارية بحتة بالتوجه نحو اعتماد ملاحظة كيفية توزيع المساحات داخل المنزل ، نوعية الفتوحات، نظام التهوية، الإنارة الطبيعية، العزل....

2-كيف يتم استغلال المساحات التي يوفرها هذا النوع من المساكن؟

من خلال هذا السؤال نحاول التعرف على كيفية تأثيث المساحات و كيفية توزّع الأفراد فيها.

3-ماهي مختلف التغييرات التي قام بها القاطنون لهذا النوع من لمساكن ليندمجوا مع معه؟

من خلال هذا السؤال نحاول الوقوف على مختلف التغييرات التي مست هذا النوع من المساكن من حيث مسبباتها أي سبب حدوث التغيير و ما حمله من آثار و نتائج سواء ايجابية أو سلبية.

بينما يعالج السؤال المركزي الثاني ما يلي:

- هـــل يؤثـــر الســـكن الـــكولونيالي الفردي على العـــلاقات الاجتمـــاعية التي تنتج بداخـــله؟

و قد تفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1-كيف تتمظهر العلاقات الاجتماعية الأسرية داخل هذا النوع من المساكن؟

حيث نحاول الوقوف على نوعية العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة على ضوء ما يسمح به هذا النوع من المساكن، أي ما هي تأثيرات هذا المسكن على العلاقات الأسرية داخله.

2-ما طبيعة العلاقات الاجتماعية الجوارية(علاقات الجيران) بين العائلات القاطنة في هذا النوع من المساكن؟

و من خلال هذا السؤال نحاول دراسة علاقات الجوار حيث سنقف على نوعيتها و طبيعتها و هل يؤثر هذا المسكن من حيث نوعه و خصائصه على هذا العلاقات. وقد عمنا من خلال هذه الدراسة الميدانية على صياغة الفرضيتان الرئيسيتان التاليتين:

2-1-الفرضية الأولى:إن السكن الكولونيالي الفردي يشكل سكنا مريحا لقاطنيه

2-2-الفرضية الثانية:إن السكن الكولونيالي الفردي في الجزائر يؤثر على نوعية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

و سنحاول في هذه المقالة الاجابة على التساؤلات السابقة من خلال مقاربة تحليلية نتعرض فيها الى ما يلي : مفاهيم السكن ، الإسكان ، الحي السكني ، السكن الكولونيالي ، كما سنركز في دراسة استنادا الى دراسة ميدانية قمنا بها على استعراض السياق التاريخي لتطور السكن و الإسكان. تطور و أنماط السكن في الجزائر، ...الخ .

ثانيا. مفاهيم الدراسة :

2-1 . مفهوم السكن:

لغة: سكن ، سكنا و سكن الدار : أي أقام بها و استوطنها[1]كلمة السكن مأخوذة من سكينة(سلام) أي أن المسكن هو المكان الذي يوفر السكينة و السلام لقاطنيه. و يعرفه المنجد الفرنسي **le petit robert** مفهوم سكن **loger** إعطاء كل ما تقدمه الراحة للإنسان.[2] كما يدل على أنه كل مشيد قائم بذاته مثبت على اليابسة أو الماء بصفة دائمة أو مؤقتة مكون من مواد بناء يتكون من طابق واحد أو أكثر و له سقف يستخدم للسكن، له مدخل أو أكثر يؤدي من طريق عام أو خاص إلى جميع أو غالبية مشتملاته.[3]

---

[1]-معجم مجاني للطلاب ، منشورات دار المجاني ، بيروت، ط2001،5 ، ص285.

[2]عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران /السكن و الاسكان،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر،2007 ،39

[3]-السكن المشترك(مشاكل و حلول مقترحة) سلسلة تقارير خاصة، الهيئة الفلسطينية الحرة لحقوق الانسان.

2-2- مفهوم الإسكان: لغة:أسكن إسكانا فلانا الدار:جعله يسكن فيها.[1] و ليس المسكن فقط بل هو مجموعة من العناصر أوسع و أكثر تعقيدا فهو النمط التنظيمي للجماهير و قد بني من طرف الإنسان في الوسط الذي يعيش فيه[2]. كما تعني كلمة إسكان بالانجليزية housing الرصيد السكني أو العملية و الأسلوب الذي يتم عن طريقها خلق هذا الرصيد. و يعني عند المعماري تصميميات تتوافر فيها الراحة و الجمال، أما عند المخطط العمراني فهو توازن بين العرض و الطلب كما هو توازن في السكان مع مكان العمل، وهو كذلك تبصر بالاحتياجات المستقبلية القريبة أو بعيدة المدى كما هو تنظيم لعلاقة المسكن بالخدمات اليومية و الموسمية.و يمكن تعريفه بشمول أنه مجال ذو نظام متداخل يتطلب تطبيق علم العمران و الاجتماع و الاقتصاد و العمارة و التصميم الداخلي و السياسة و علم النفس و علم القانون حيث أن مكونات الإسكان متداخلة و معتمدة على مجالات أخرى.

2-3-مفهوم الحي السكني: يمكن أن يعرف الحي السكني على أنه حيز عمراني يشغل مكانا من الأرض و له حدود و مداخل واضحة و مركز واضح و شبكة من ممرات الحركة(أرصفة وطرق) تربط جميع أجزاء الحي ببعضها البعض و تكون الغالبية من استخدامات هذا الحيز هي الاستخدامات السكنية.

2-4-مفهوم السكن الكولونيالي: هو سكن شخصي يتميز بالخصوصية ، حيث ظهرت عدة مواد بناء جديدة لم تكن تستعمل من قبل كالحديد ، وظهر هذا النوع من السكن بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا و انتشر بعد ذلك في المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية وفق خطة معمارية معينة ، فقد دخلت فرنسا إلى الجزائر محملة بثقافة أوروبية مع نمط أوروبي جديد على هذا المجتمع[1].

2-5- مفهوم التصميم:لغة التصميم هو رسم أو مخطط لبناء، لمدينة ، لآلة..[3] أما اصطلاحا فهي عملية تخضع لعدد من المعايير و الضوابط المترابطة كالجمال و المنعة و الأمان و التوفير وغيرها بحيث تكون هذه المعايير هي المقياس الأول لنجاح أو فشل أي تصميم.[4].

2-6- مفهوم الفتوحات: لغة: جمع فتحة: الفرجة:فتحة الباب.[5]أما اصطلاحا تتمثل في كل ثقب أو فتحة في الجدار(داخلي أو خارجي) سواء نافذة أو باب.

2-7- مفهوم الجوار: لغة: يعني المجاورة في السكن و نحوه وهو المسافة التي لا تكون بعيدة (يقيم في جوارنا).[1]

---

[1]- معجم مجاني للطلاب، مرجع سبق ذكره، ص285

[2]-نفس المرجع ، ص39 .

[3] -www.wikipidia.com

2- معجم مجاني للطلاب، مرجع سبق ذكره، ص245

[3]- عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران /السكن و الإسكان، مرجع سبق ذكره، ص241

[4]- معجم مجاني للطلاب، مرجع سبق ذكره، ص714

أما اصطلاحا فهو مجموعة سكنية متكاملة من المساكن بمرافقها العامة و خدماتها الضرورية كالمدارس، الأسواق، المستشفيات...

ثالثا .عينة البحث و منهج الدراسة:

للإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مقدمة هذه الدراسة وضفنا لذلك المنهج – الوصفي التحليلي– ، من خلال وصف خصائص و سمات السكن الكولونيالي الفردي من الناحية المعمارية و التصميمية ؛ و كذا وصف و تحليل جملة العلاقات الاجتماعية الداخلية و الخارجية التي تحدث في نطاق هذا النوع من المساكن والتعرض لجملة الانعكاسات التي يخلفها هذا المسكن على قاطنيه و المجاورين له ببلدية الذرعان ،ولاية الطارف ؛حيث شكلت بلدية الذرعان المجال المكاني للدراسة.وقد اخترنا على مستواه عينة عشوائية متكونة من **04** أسر تتصف بأنها تقطن سكن كولولنيالي فردي.

ولجمع البيانات حول واقع السكن الكولونيالي الفردي تم اعتماد الأدوات التالية:

1–مجموعة من الوثائق و المصادر المهمة التي تناولت موضوع السكن و الإسكان عالميا و في الجزائر بالخصوص؛ إلى جانب التعرض للسكن الكولونيالي الفردي في الجزائر.

2–انجاز ملاحظات ميدانية عن طريق اعتماد أداة الملاحظة البسيطة مع بعض الأسر التي تسكن في هذا النوع من المساكن ببلدية الذرعان ،ولاية الطارف ؛ للوقوف على العوامل الداخلية و الخارجية التي يوفرها هذا المسكن لقاطنيه و انعكاساتها على المستوى العلائقي لديهم.

3–إجراء مقابلات مع بعض أسر بلدية الذرعان و كذا ملئها لاستمارة اعتمد فيها ملئ المبحوثين بأنفسهم لها، و التي خصصت لهم للإجابة عن أسئلة الإشكالية التي طرحت في بداية الدراسة بهدف استخلاص اتجاهاتهم و آرائهم تجاه هذا المسكن و ذلك انطلاقا من الإجابات التي أدلوا بها.

رابعا . السياق التاريخي لتطور السكن و الإسكان:

4–1 . تطور السكن في العالم:

في حقب أزمنة ما قبل التاريخ لم يعرف الناس الحياة في المساكن فقد عاشوا في العراء و الكهوف، و عندما اكتشفوا أدوات البناء تمكنوا من بناء الأكواخ من الطين و أسقفها بالقش.و مع تطور الحضارات القديمة تعلم الناس تشكيل المواد الطبيعية و استغلالها وصنع مواد جديدة للبناء.فقد شيد الرومان فيلات واسعة ذات جدران من الطوب و أسقف من البلاط ، و مع مرور العصور طور الناس في الجزيرة العربية و الهند و الصين و اليابان ؛بناء المدن و خططوا الطرقات و شيدوا البيوت.[2]

---

[5] – نفس المرجع السابق، ص105

[2] –Encarta 2008.

و بحلول العصور الوسطى أصبحت الحياة أكثر أمنا و سلاما في أوروبا و تحسنت الأوضاع الاقتصادية و تطورت المدن و شيدت المساكن. وخلال القرن 15 م طور المعماريون الأوروبيون بناء مساكن واسعة وواجهات و غرف واسعة و أخلوا أنماطا حديثة للمساكن و انتقلت من أوروبا إلى أمريكا و أفريقيا و آسيا و أستراليا.أما خلال القرن 19م و 20 م زاد الطلب على المساكن نظرا لزيادة عدد السكان في الكثير من الدول و عكف العلماء و المهندسون على إنتاج مواد حديثة و أبرزوا أساليب و أنماط متطورة و صمموا مساكن مستخدمين في بنائها الفولاذ و الخرسانة المسلحة و البلور و البلاستيك. و قد طور المصممون خلال الخمسينات من القرن العشرين نظام الوحدات السكنية بحيث يمكن تشييد عمارة في وقت قياس و انتشر من ثم استعمال هذه الطرق عبر العالم.[1]

4-2-تطور السكن في الجزائر:

- **قبل الاستقلال:**

-الظروف السكنية المأساوية و القاسية التي كانت تعيشها العائلة الجزائرية على امتداد فترة الاحتلال خاصة بخلق المناطق المحرومة و إقامة المحتشدات أثناء مرحلة التحير الوطني.

-كان جل الجزائريون يقطنون سكنات متواضعة لا تتوافر لا على شبكة المياه و لا الكهرباء بل كان سكان المدن يقطنون الأحياء القديمة التي تعرف بالقصبة و هي الأحياء العتيقة التي تجدها خاصة في الجزائر العاصمة و قسنطينة و تلمسان و هي بناءات من النوع التقليدي تقطنها جماعات.

-أما سكان الأرياف و الجبال فكانوا يعيشون ظروفا سكنية و صحية سيئة نظرا لكون أغلبية هذه المساكن المشية من الطوب تفتق إلى المياه و الكهرباء بل كانت مثل هذه العناصر تراود حلم الكثير من الجزائريين.

-تدل بعض المعطيات المتوفرة أن الأغلبية الساحقة من الجزائريين بقيت على هامش السكن المعاصر بل لم نجد أثرا للسكن الاجتماعي الذي يتقاسمه أقلية من الجزائريين إلى جانب أغلبية أوروبية و هي برامج محدودة ظهرت في منتصف الخمسينات منن القرن 19 م و خاصة من خلال مخطط قسنطينة المشهور عام 1958 .[2]

- **بعد الاستقلال:[3]**

-منذ السبيعنيات، أصبح مشكل السكن يشكل إحدى المعالم البارزة للأزمة التي عرفتها البلاد على الرغم من الجهود التي بذلتها ومازلت تبذلها الدولة الجزائرية قصد معالجة أزمة السكن ،والتي تعود أسبابها إلى العوامل التالية:

- **تزايد النمو الديمغرافي بنسبة بلغت 3.5%سنويا.**
- **تمركز السكان فوق قطعة ساحلية محدودة المساحة عرضها لا يزيد عن 100 كلم وذات كثافة عمرانية عالية.**
- **تدهور البنايات القديمة مع ضعف إمكانيات الدولة الجزائرية في تمويل البرامج السكانية.**

2-www.wikipidia.com

[2]- عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران /السكن و الإسكان، مرجع سبق ذكره، ص ص34-35 .

2-www.wikipidia.com

- **النزوح الريفي الذي ضاعف من تواجد الأكواخ القصديرية المحيطة بالمدن الكبرى.**

-منذ منتصف التسعنيات:

-اعتبر قطاع السكن من الأولويات الكبرى في السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة الجزائرية.

-إن ارتفاع النمو الديمغرافي الذي رافقه نزوحا ريفيا معتبرا وبالإضافة إلى التحولات الاجتماعية كل هذه العوامل زادت من حدة أزمة السكن .

-بعد سنة1996أعيد النظر في السياسة المنتهجة،التي كانت الدولة تتدخل كليا في ميدان بناء السكن وكانت تضمن للعرض العمومي احتكارا شبه كلي،و من ثمة إدخال رؤية جديدة تتلخص في إحلال فكرة الدولة المنظم محل الدولة المتعامل والمحتكر،مما أدى بعد ذلك إلى تطوير وتنوع صيغ عروض السكن أو الإعانات من أجل ملاءمتها مع مدا خيل الأسرة الجزائراية حني تلبى أكبر عدد ممكن من الاحتياجات السكانية.

-انطلاقا من المخططات التوجيهية للتهيئة العمرانية ومخططات شغل الأراصى ثم التفكير بالتعاون مع دائرة تهيئة الإقليم في مسعى آخر يتمثل في تحديد المواقع المحتملة لإنشاء المدن الجديدة للتقليل من الضغط على المراكز الحضرية المكتظة،كمدينة على منجلى وماسينسيا بالشرق وعين تموشنت بالغرب ،الى جانب سيدي عبد اله وبوينان ومدينة مناصر مستقبلا.

-زاد حجم الانتاج وتنوع العرض وعرفت البرامج السكنية والمرافق العمومية تحسنا نوعيا وكميا معتبرا،وفي هذا السياق تم خلال الفترة 1999-2003 إنجاز 693.280 مسكنا بمختلف الصيغ،وهذا بمتوسط سنوي يتجاوز 138.00وحدة، ففي مجال السكن الاجتماعي ثم إنجاز أكثر من 248.107 مسكنا و 158.692مسكن خاص بالبناء الذاتي، و107.257 مسكن متعلق بصيغة السكن الاجتماعي التساهمي و40.278 مسكن أنجز من طرف المرقين العقاريين.أما فيما يخص السكن الريفي فقد قدمت الدولة 138.986 إعانة مالية وهذا بقصد التخفيف من النزوح الريفي وتثبيت سكانه بفضل برامج التنمية الريفية باعتبارها برامج تكميلة ترمي إلى النهوض بالجانب الاقتصادي والاجتماعي بالمناطق الريفية.

- ومن أجل إعادة الاعتبار إلى النسيج العمراني ومعالجة ظاهرة النوح الريفي إلى عرفتها الجزائر مؤخرا –كانتشار الأحياء القصديرية والتي تعرف باسم السكنات الهشة بشكل مذهل وواسع جدا في المدن-، قامت الدولة باتخاذ إجراءات ملموسة وسارعت بمعالجة الوضع بإعادة إسكان المواطنين في مسكان عصرية، أما في مجال التهيئة العمرانية فقد أدخلت تعديلات تهدف إلى احترام مقاييس البناء والتعمير على الدروس والتجارب التي استخلصت من زلزال 2003، والتي ستضع حدا لانتشار السكنات الهشة والبيوت القصديرية .

6-2-1-أشكال السكن في الجزائر:تنقسم أشكال السكن في الجزائر إلى الأشكال التالية:[1]

- ✓ السكن الاجتماعي:هو من أنواع السكن الممول من طرف الدولة والموجه للطبقة الوسطى وعديمي الدخل ،ويكون في المناطق الحضرية عامة ،وتكون ملكيته لديوان الترقية والتسيير العقاري.
- ✓ السكن الاجتماعي التساهمي:هو إحدى برامج السكن الاجتماعي الموجه لفئات ذات الدخل المتوسط من اجل الحيازة على ملكية السكن ،وذلك بتنويع مصادر التمويل المرتكزة أساسا على التركيبة المالية المشتركة بين المستفيد وإعانة الدولة.
- ✓ السكن الاجتماعي التطوري:هو السكن المنجز على شكل نواة وبأقل تكلفة، وفي اقصر مدة، حيث يقوم المستفيد بتوسيعه وتحسينه حسب احتياجاته، وهذا النوع من السكن موجه لفائدة الفئات ذات الدخل المتوسط والضعيف.
- ✓ السكن المباع بالكراء:تعتبر عملية البيع بالإيجار طريقة الحصول على سكن مع اختيار مسبق لامتلاكه عند انقضاء مدة إيجار محددة في إطار عقد مكتوب، فهو يهدف الطبقات المتوسطة.

4-3-أنواع السكن في الجزائر:

تنقسم أنواع السكن في الجزائر إلى :

- ➢ السكن الفردي: :[2]هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا وله مدخل خاص ويوجد بنوعين ، النوع الأول مفتوح على جميع واجهاته أما انو ع الثاني فهو مجتمع له واجهات محدودة .
- ➢ السكن الجماعي:[3] ويعرف هذا النمط من السكن بأنه تجميع لعدة مساكن تبني في عمارات ذات خمس طواق في الارتفاع،وهى ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري، و برز هذا النمط في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي،في الخمسينيات وتطور بعد الاستقلال حيث اتبعته الدولة للحد من الأحياء القصديرية نظرا لعم وجود الاطارت المختصة في بناء العمارة آنذاك.
- ➢ السكن النصف الجماعي:[4]هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي وعبارة عن خلايا سكنية مركبة،ومتصلة يبعضها البعض عن طريق الجدران أوالسقف وتشترك في الهيكلة وفي بعض المجالات الخارجية ،ولكنها مستقلة في المدخل.
- ➢ السكن العشوائي أو الفوضاوي: :[1] هو ظاهرة نمو الإسكان الشعبي الحر وذلك من منطلق محايد أي نشأ بإرادة الشعب،الذي أنشأ مباني ومناطق لاتتماشى مع النسيج العمراني للمجتمعات التي تنمو بداخلها أوحولها ، فهم مخالف للقوانين المنظمة للعمران.

- [1]- نوبيات إبراهيم و سعودي هاجر: دراسة نقدية للترقية العقارية من خلال تنوع البرامج السكنية بالجزائر، ص ص6-12

[2]-www.wikipidia.com

- [3]عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران /السكن و الاسكان، مرجع سبق ذكره، ص 178 .

-www.wikipidia.com

4-4- أنماط السكن في الجزائر:

- **النمط التقليدي: :[2]هو يرجع تاريخ بناءه إلى الفترة العثمانية أي قبل الاحتلال 1830 ، وبيوته مبنية بالحجارة والطين ويتكون من بناء حول فناء مفتوح تحيط به البيوت ويجاورها مصدر للمياه والوحيد بالمبني،كما يتميز هذا النمط بالنوافذ الضيقة وخاصة تلك التي تظل على الشوارع حيث توجه جلها إلى الداخل.**
- **النمط العصري:[3]هي المساكن التي تتوفر فيها الرفاهية والخصوصية والراحة ومتطلبات الحياة العصرية الحديثة مع المحافظة على العادات والتقاليد العريقة للمجتمع، إضافة إلى توفير مساحات خضراء مفتوحة ومسطحات خضراء مفتوحة ومسطحات خضراء مفتوحة ومسطحات مائية ومنتزهات وحدائق وملاعب.**
- **النمط الكولونيالي:[4] وضعت فرنسا من خلال هذا السكن بصمتها على مختلف ولايات والمناطق الجزائرية وذلك بقيامها بمشاريع متعددة في هدا المعمار، و لم تلقى أي صعوبات وذلك لوفرة المواد الأولية وكانت هذه السكنات مخصصة فقط للطبقة الراقية من المجتمع الفرنسي وبعد الاستقلال سكن الجزائريين هذه السكنات مباشرة.**

وبذلك ظهرت عدة أساليب في البناء، إذن يتميز هذا بالعديد من الخصائص نذكر منها:

- ✓ **زخرفة بالحديد على مستوى الفتوحات والوجهات.**
- ✓ **استعمال تقنيات جديدة في استعمال الخشب بالإضافة إلى استعمال القرميد على السطح.**
- ✓ **أكثر اتساعا وراحة حيث تنعدم فيه الرطوبة وتتوفر فيه التهوية الجيدة المساحات الخضراء.**

خامسا . تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها:

بعد أن نزلنا إلى الميدان و قمنا بتطبيق إحدى تقنيات مصادر جمع البيانات ألا وهي الاستمارة على عينة البحث أو المبحوثين ، نقوم تحويل تلك المعلومات و البيانات الميدانية من الصيغة النوعية إلى الصيغة الكمية بعرضها في جداول و أشكال بيانية على النحو التالي:

5-1- تحليل البيانات الأولية:

- جدول بيانات العمر للعينة :

فئة الأعمار	التكرارات	ك %
من 0 إلى 20 سنة	5	22.72
من 21 إلى 40 سنة	9	40.90
من 41 إلى 60سنة	6	27.27
أكثر من 60 سنة	2	9.09
المجموع	22	100

[1]-www.wikipidia.com
[2]www.wikipidia.com
[3] Encarta 2008
[4]-www.wikipidia.com

يتضح من جدول أعلاه أن العينة شابة حيث نجد أن نسبة الشباب فيها تشكل النسبة الكبيرة 40.9 %، في المقابل نجد أن نسبة كبار السن هي النسبة ضعيفة و مجزأة إلى فئتين من 41 إلى 60 سنة و أكثر من 60 سنة و التي تشكل مجموع نسبتها 36.36 %.

– جدول مزدوج لحجم العائلي للعينة ومستواها التعليمي:

	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
4-2	0	3	1	0	4
7-5	6	1	5	6	18
المجموع	6	4	6	6	22

يتضح من جدول المستوى التعليمي أعلاه أن العينة تتشكل من 6 جامعيين و 6 ثانويين و 6 متوسط و 6 ابتدائي يدل على ان العينة متعلمة.ومن جدول نلاحظ حجم الأفراد في الأسرة الواحدة معظم العينة المدروسة ذو حجم من 5 إلى 7 أفراد.

– جدول يبين توفر العينة على مدا خيل غير الدخل الشهري:

	نعم	لا
استمارة 1		X
استمارة 2		X
استمارة 3	x	
استمارة 4		X
التكرار	1	3
النسبة	25	75

يتضح من الجدول أعلاه و البيان إن غالبية العينة و بنسبة 75 % لا تتوفر على مدا خيل أخرى غير الدخل الشهر بينما 25% فقط من العينة تتوفر على مدا خيل غير الدخل الشهري.مما يدل على ان العينة متوسطة الحال وذو أوضاع اقتصادية متوسطة.

–جدول يبين وضعية السكن القانوني:

وضعية السكن القانوني	التكرارات	%النسبة
مالك	**3**	**75**
مستأجر	**1**	**25**
المجموع	**4**	**100**

يتضح من الجدول أعلاه والبيان أن غالبية العينة وبنسبة 75 % هي مالكة للسكن الذي تقطن فيه بينما نجد أن نسبة 25% منها هي مستأجرة.

5-2-تحليل البيانات التي تجيب عن فرضيات الدراسة:

تحليل بيانات الفرضية الأولى:

1- جدول يبين توجه الفتوحات داخل المسكن:

توجه الفتوحات داخل المسكن	التكرار	النسبة%
نحو الداخل	0	0
نحو الخارج	4	100
المجموع	4	100

فيما يخص الخصائص المعمارية للمساكن العينة نجد حسب الجدول أعلاه أن جميع فتوحات هذا المسكن تتوجه نحو الخارج، مما يساهم ذلك في اضطلاع العينة بما يحدث في المحيط الخارجي لهذا المسكن أي بقاء العينة على احتكاك مع الوسط الخارجي.

2- جدول يبيين رئي العينة في التهوية داخل المسكن :

التهوية داخل المسكن	التكرارات	%النسبة
مقبولة	3	75
غير كافية	1	25
غير موجودة	0	0
المجموع	4	100

فيما يخص التهوية داخل المسكن نجد أن غالبية العينة وبنسبة 75% ترى آن التهوية داخل المسكن مقبولة ثم تأتي في المركز الثاني من يرى أن التهوية داخل المسكن غير كافية أي بنسبة 25 % أما بالنسبة للاقتراح الثالث ألا وهو أن التهوية غير موجودة فلم يتم قبوله من العينة.مما يعني ان التهوية موجودة داخل المسكن الكولونيالي وهي مقبولة في العموم وهذا راجع الى ما تظهره الفتوحات من أبعاد مهمة تسمح باستبدال مهم للهواء

3- جدول يبين رأي العينة في الإنارة داخل المسكن :

الإنارة داخل المسكن	التكرارات	%النسبة
جيدة	1	25
مقبولة	3	75
غير كافية	0	00
المجموع	4	100

بالنسبة لإنارة

داخل المسكن ترى غالبية العينة و بنسبة 75 % أن الإنارة داخل المسكن مقبولة وتليها 25% ترى أن الإنارة جيدة، مما يعني أن الإنارة للمسكن الكولونيالي مقبولة عموما بسبب وجود الفتوحات نحو الخارج التي تسمح بنفاد أشعة الشمس إلى الداخل.

4- جدول يبين رأي العائلة في العزل الصوتي للمسكن:

العزل الصوتي للمسكن	التكرارات	النسبة%
مقبول	0	0
غير كافي	4	100
غير موجود	0	0
المجموع	4	100

يتضح من الجدول و البيان أعلاه أن العينة ترى وبنسبة 100 % أن العزل الصوتي التي يبرزها هذا النوع من المساكن غير كافي، مما يعني أن العزل الصوتي للمسكن الكولونيالي ضعيف ويرجع ذلك إلى مواد الداخلة في بناءه التي تبرز عزلا صوتيا ضعيفا وغير كافي.

5- جدول يبين رأي العينة في مساحة الغرف :

مساحة الغرف	التكرارات	النسبة %
واسعة	3	75
ضيقة	1	25
مقبولة	0	0
المجموع	4	100

حسب الجدول أعلاه ترى غالبية العينة وبنسبة 75 % أن الغرف واسعة وفي المرتبة الثانية ترى العينة وبنسبة 25 % أن الغرف ضيقة.مما يعني أن مساحات التي يبديها السكن الكولونيالي عموما واسعة.

6-جدول يبين المساحات التي تفضلها العينة داخل المسكن :

المساحات المفضلة للعينة داخل المسكن	التكرارات	%النسبة
قاعة الجلوس	2	50
المطبخ	1	25
غرف النوم	1	25
الحديقة	0	0
المجموع	4	100

فيما يخص المساحات التي تفضلها العينة داخل المسكن نجد أنها غالبية العينة وبنسبة 50% تفضل قاعة الجلوس وتليها المطبخ و غرف النوم بنسبة 25%.

7- جدول يبين رأي العينة في توزيع المساحات داخل المسكن :

توزيع المساحات داخل المسكن	التكرارات	النسبة %
نعم	3	75
لا	1	25
المجموع	4	100

يتضح من الجدول أعلاه وفيما يخص توزيع المساحات داخل المترل أن غالبية العينة وبنسبة 75 % راضية عن توزيع المساحات داخل المسكن وفي الطرف الآخر نجد أن 25% هم غير راضون عن توزيع المساحات داخل المسكن.مما يعني أن المسكن الكولونيالي يبدي نموذجية في توزيع المساحات داخله على العموم تتماشى و أنشطة العينة وتسهل طريقة العيش داخله.

8- جدول يبين هل قامت العينة بتحويلات داخل المسكن؟

قيام العينة بتحويلات داخل المسكن	التكرارات	%النسبة
نعم	4	100
لا	0	0
المجموع	4	100

ثانيا: تحليل الفرضية الثانية:

1- جدول يبين مدى سماح السكن الكولونيالي باجتماع الأسرة كاملة:

سماح السكن الكولونيالي باجتماع الأسرة كاملة	التكرارات	النسبة%
نعم	3	75
لا	1	25
المجموع	4	100

يتضح من الجدول أعلاه أن غالبية العينة وبنسبة 75% تتفق على أن المسكن يسمح لهم باجتماع الأسرة كاملة وذلك لما يبديه مسكنهم من اتساع المساحة وفي المركز الثاني تتفق العينة و بنسبة 25 %أن المسكن لا يسمح باجتماع الأسرة كاملة وذلك راجع لضيق المساحة.مما يعني أن المسكن الكولونيالي عموما يسمح باجتماع الأسرة داخله أي يسمح بتشكل العلاقات الاجتماعية الأسرية داخله .

2- جدول يبين عدد مرات اجتماع الأسرة معا داخل المسكن

عدد مرات اجتماع الأسرة داخل هذا المسكن	التكرارات	%النسبة
مرات3من مرة واحدة إلى	0	0
مرات6إلى4من	1	25
مرات6أكثر من	3	75
المجموع	4	100

حسب الجدول نجد أن غالبية العينة وبنسبة 75 % تجتمع معا داخل المسكن أكثر من 6 مرات أي أن العلاقات الاجتماعية الأسرية التي تربطهم قوية ومتينة وفي المركز الثاني وبنسبة 25 % تجتمع العائلة من 4 إلى 6 مرات أي أن العلاقات الاجتماعية التي تربطهم موجودة ومتوسطة المتانة. وأما الاقتراح الأول و الذي هو من مرة واحدة إلى ثلاث مرات فلم يلق اجتماعا من طرف العينة.مما يعني أن العلاقات الاجتماعية الأسرية داخل السكن الكولونيالي متينة وقوية عموما.

3- جدول يبين رأي العينة في إمكانية تأثر طبيعة علاقاتها فيما بينها بتصميم المسكن:

تأثر علاقات العينة بطبيعة تصميم هذا المسكن	التكرارات	النسبة%
نعم	4	100
لا	0	0
المجموع	4	100

تظهر نتائج الجدول أعلاه أن كل افراد العينة ترى أن طبيعة علاقاتها الاجتماعية فيما بينها تتأثر بتصميم المسكن من حيث توزيع المساحات و العلاقة بين مختلف المساحات.مما يعني أن تصميم السكن الكولونيالي يلعب دورا مؤثرا على طبيعة العلاقات الاجتماعية الأسرية داخله.

4- جدول يبين هل يسمح المسكن بالتقاء العينة بالجيران :

سماح السكن الكولونيالي بالتقاء العينة بالجيران	التكرارات	النسبة%
نعم	3	75
لا	1	25
المجموع	4	100

مما سبق يظهر في الجدول أن غالبية العينة و بنسبة 75% تتفق على أن المسكن يسمح لهم بالالتقاء بالجيران أي يسمح بتشكل علاقات اجتماعية مع الجيران أي علاقات الجوار بينما يتفق 25% على أن السكن الكولونيالي لا يسمح لهم بالتقاء الجيران أي لا يسمح بتشكل علاقات اجتماعية مع الجيران.مما يعني ان السكن الكولونيالي عموما يسمح بتشكل العلاقات الاجتماعية مع الجيران أو علاقات الجوار.

5- جدول يبين هل تتعاون مع جيرانها في المناسبات و لمناقشة أمور الحي :

تعاون العينة مع جيرانها ومناقشة أمور الحي	التكرارات	النسبة%
نعم	4	100
لا	0	0
المجموع	4	100

يتضح من الجدول أعلاه ان جميع العينة تتعاون مع جيرانها في المناسبات كما أنهم يجتمعون لمناقشة أمور الحي هذا يدل على أن علاقات الجوار التي تربطهم قوية ومتينة.مما يدل على ان السكن الكولونيالي يسمح علاقات اجتماعية جوارية متينة.

6- جدول يبين هل واجهت العينة مشاكل جيرانها في الحي :

مواجهة العينة لمشاكل مع جيرانها في الحي	التكرارات	النسبة%
نعم	0	0
لا	4	100
المجموع	4	100

يتضح منك الجدول أعلاه أن جميع العينة لم تواجه مشاكل مع جيرانها في الحي يعود هذا إلى متانة علاقات الجوار التي تربطهم فيما بينهم و تنظيم الحي بما يسهل حياتهم ولا يسمح بتداخل حياتهم فيما بينها.مما يدل على أم محيط السكن الكولونيالي منظم.

7-جدول يبين رضا العينة عن الحي الذي تسكن فيه :

رضا العينة عن الحي الذي تسكن فيه	التكرارات	النسبة%
نعم	4	100
لا	0	0
المجموع	4	100

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع العينة مندمجة وراضية عن الحي الذي تسكن فيه.مما يدل على أن محيط السكن الكولونيالي يسهل اندماج قاطنيه ويلقى الرضا منهم.

سادسا . نتـــــــائج الـــــــدراسة :

توصل هذا البحث إلى العديد من النتائج نذكر من أهمها:

1. السكن الكونيالي يسمح باجتماع الأسرة داخله ، فالعلاقات الاجتماعية الأسرية داخل هذا السكن متينة وقوية عموما لأنه يسمح بتشكيل علاقات مع الجيران أو علاقات الجوار فمحيطه منظم ويسهل اندماج قاطنيه ويلقى الرضا منهم .

إذن فالسكن الكونيالي الفردي يؤثر ايجابيا على العلاقات الاجتماعية ،سواء الأسرية أو الجوارية فهو يعمل على تقويتها وتمتينها.

2. يتميز السكن الكولونيالي بفتوحات نحو الخارج،فالتهوية والإنارة موجودة فيه وأما مساحات الغرف التي يبديها هذا السكن واسعة عموما، و يبدي أيضا نموذخية في توزيع المساحات داخله.في حين

العزل الحراري والعزل الصوتي لهذا للمسكن يعتبر ضعيف عموما.و عموما يشكل السكن الكونيالي الفردي سكنا مريح لقاطنيه.

سابعا. الخـــــــاتمة :

حاولنا في هذه المقالة من خلال مقاربة تحليلية سوسيولوجية ، تشخيص احد أهم السكن في الجزائر "السكن الكونيالي" من خلال الوقوف على أهم المشاكل الاجتماعية والمعمارية التي يعشونها سكان هذا السكن، وعموما سجلنا قبولا كبيرا من طرف أفراد العينة على هذا النوع من السكن لما يمتاز به من العديد من المزايا، ولهذا لابد من المحافظة عليه واستثماره وترميمه لأنه يشكل تراثا تاريخيا عظيما للمجتمع الجزائري . وعلى ضوء النتائج السابقة يتضح أن السكن الكولونيالي الفردي يشكل نموذجا مميزا –سواء على الصعيد المعماري أو على الصعيد الاجتماعي –، و نقترح في هذه الدارسة:

الاهتمام بهذا النوع من السكن من قبل الباحثين وخاصة في المجال المعماري ، والقيام بالمزيد من الأبحاث لاستخلاص المزايا منه وتسخيرها في حل مشاكل الإسكان في الجزائر ، والمحافظة عليه من سوء الاستغلال بترميمه وجعل فيه متاحف لنبرز من خلالها أمجاد ثورتنا العظيمة بما انه يرمز إلى الحقبة الاستعمارية التي مر بها المجتمع الجزائري.

ثامنا . قـــــــــائمة المراجع:

1–معجم مجاني للطلاب ، منشورات دار المجاني ، بيروت، ط2001،5.

2–عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران /السكن و الاسكان،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر،2007 .

3–السكن المشترك(مشاكل و حلول مقترحة) سلسلة تقارير خاصة، الهيئة الفلسطينية الحرة لحقوق الإنسان.

4–عبد الحميد بوقصاص:النماذج الريفية–الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري،ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، دون سنة.

5–أحمد بوذراع:التطوير الحضري و المناطق الحضرية المتخلفة بالمدن،منشورات جامعة باتنة،1997 .

6- **نوبيات إبراهيم و سعودي هاجر: دراسة نقدية للترقية العقارية من خلال تنوع البرامج السكنية بالجزائر.**

مواقع انترانت:

1-Encarta 2008.

2Encarta 2008

الملاحـــق : استمـــارة البحث المستخدمة في الدراسة :

هذه الدراسة سوسيولوجية وعمرانية من اجل التعرف على المشاكل و الصعوبات التي تواجه الاسرة الجزائرية الاجتماعية ومع المساكن و الحي و المحيط العام الذي تعيش فيه ومدى اندماجكم معه ورضاهم به.

لذلك فعندنا بعض الاسئلة التي سوف نطرحها عليكم راجين منكم أن تجيبوا عليها بكل موضوعية وحرية وكل ما تقولونه لنا سيبقى سرا بيننا لا يستخدم إلا لأغراض الدراسة.

أولا : الخلفية الاجتماعية و الاقتصادية العائلة:

الحالة	مكان الازدياد و السن	المستوى التعليمي
رب الاسرة		
الزوجة		
افراد العائلة		
أخرى		

2- كيف تصرف دخلك الشهري؟ وهل لديك مداخيل اخرى . نعم لا ماهي :.....

- كراء السكن ☐
- الغذاء ☐
- المواصلات ☐
- السيارة و الهاتف ☐
- كتب + جرائد+مجلات ☐
- صيانة المنزل ☐
- تغييرات او تحويلات في المنزل ☐
- أخرى.....

3- وضعية السكن القانوني:

- مالك ☐
- ☐

- مستأجر
- أخرى ☐

4- هل انت وافد من ولاية أخرى؟ نعم ☐ لا ☐

ماهي:.....

5- كم متر مربع مساحة المسكن تقريبا؟

6- كم هو عدد غرف المسكن؟

ثانيا: السكن الكولونيالي معماريا:

1- الفتوحات:

أ- ما هي مختلف الفتوحات و التوجهات للمسكن؟

- نحو الداخل ☐
- نحو الخارج ☐
- المنظر العام ☐
- المكان ☐

ب- كيف هي التهوية داخل السكن؟

- مقبولة ☐
- غير كافي ☐
- غير كوجود ☐

جـــ- كيف هي الانارة داخل السكن؟.

- جيدة ☐
- مقبولة ☐
- غير كافية ☐

د- ما هو رأي العائلة في مختلف الفتوحات؟

.....

.....

.....

2- العزل:

أ- ما رايكم في العزل الحراري للسكن؟

- مقبول ☐
- غير كافي ☐
- غير موجود ☐

ب- ما رأيكم في العزل الصوتي للسكن؟

- مقبول ☐
- غير كافي ☐
- غير موجود ☐

3- المجالات والمساحات داخل المسكن:

أ- هل تعتبر غرفك: واسعة ☐ ضيقة ☐ مقبولة ☐

ب- ماهية المجالات التي تفضلها أكثر قي مسكنك

قاعة الجلوس ☐ الحديقة ☐ المطبخ ☐ غرف النوم ☐

ت- هل انت راض عن توزيع المساحات داخل المسكن؟ نعم ☐ لا ☐

اشرح:.....

4- استغلال المساحات:

أ- كيف تنظم وترتب الاثاث وسائل داخل مسكنك؟

.....

.....

..

ب- كيف يتم توزيع افراد أسرتك على مختلف الغرف داخل مسكنك ؟

.....

.....

..

ت- كيف هي عملية السير و الحركة داخل مسكنك؟

.....

.....

5- التغيرات و التحويلات:

- هل قمتم بتغييرات أو تحويلات داخل مسكنكم؟ نعم ☐ لا ☐

ثالثا: طبيعة العلاقات الاجتماعية:

1- طبيعة العلاقات الاجتماعية ما بين افراد الأسرة:

أ- هل يسمح لكم المسكن باجتماع الاسرة كاملة؟

ب- كم مرة تجتمع الاسرة معا داخل المنزل؟

- من مرة واحدة الى 3 مرات ☐ من 4 إلى 6 مرات ☐ اكثر من 6 مرات ☐

ت- هل تعتقد ان تصميم مسكنك يؤثر على نوعية العلاقات بين أفراد الأسرة؟

نعم ☐ لا ☐

اشرح:.....

.....

...

2- علاقات الجوار:

أ- هل يسمح لك مسكنك بـــ الالتقاء مع جيرانك؟ نعم ☐ لا ☐

ب- هل تتعاون مع جيرانك في المناسبات ؟ نعم ☐ لا ☐

ت- هل تجمع مع جيرانكم لمناقشة أمور الحي؟ نعم ☐ لا ☐

ث- هل واجهتك مشكلة مع جيرانك؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم فما سببها؟.....

ج- هل تعتبر نفسك وعائلتك مندمجين وراضين على الحي و المسكن الذي تسكنون فيهما؟

نعم ☐ لا ☐

في خالة الاجابة بلا لماذا؟

.....

.....

هل لديكم شيء آخر تريدون اضافته حول كل ما قلناه وشكرا؟

.....

.....